المشار اليه انه عسل، ظن ان كل اصفر عسل. وهنالك ظن بالكثير انه واحد، وذلك انه لما عرض للكاتب ان يكون ابيض، ظن ان الكاتب هو الأبيض. ومن هذا الموضع، اعني من موضع اللاحق، ظن «مالسيس» ان كل ما له مبدأ فله كون، لأنه ظن ان ما عرض للمبدأ من ان وجد للمتكون انه عرض لكل ما له مبدأ، اعني ان يكون متكوّنًا.

واما التغليط الذي يعرض من قبل اخذ المسائل الكثيرة مسئلة واحدة فسببه اغفال ما قيل في حدّ المناقضة من انه ينبغي ان يكون المحمول فيها[16] واحدًا والموضوع واحدًا، والاّ يكون للايجاب الواحد الا سلب واحد ولا للسلب الواحد الا ايجاب واحد، فإنه متى كان واحدًا كانت المناقضة صحيحة، ومتى ظن به انه واحد وليس بواحد كانت مباكتة سوفسطائية. فجميع هذه الانحاء انما ترجع الى قلة العلم بالتبكيت، وذلك هو قياس صحيح الشكل منتج لنقيض الشيء المقصود ابطاله، فمتى اغفل شيء من شروط القياس الصحيح الشكل، او من شروط النقيض، عرضت هذه المواضع المغلطة.

فقد تبيّن من هذا ان جميع هذه المواضع الثلاثة عشر: الستة اللفظية، والسبعة المعنوية، هي راجعة الى اغفال حدّ التبكيت الصحيح او اجزاء حدّه، اعني اغفال حدّ القياس او اغفال حدّ النقيض، وان منها ما يرجع الى اغفال حدّ النقيض، ومنها ما يرجع الى اغفال حدّ القياس، و[17] منها ما يرجع الى الامرين جميعًا. والمواضع المغلطة من الالفاظ تشترك كلها في انها تخيّل في الشيء الذي ليس بنقيض انه نقيض والمواضع المغلطة من المعاني تشترك كلها في انها تخيّل فيما ليس بقياس انه قياس.

169a-10

— 7 —

— ٧ —

[القول في اسباب الاغاليط في المواضع]

وسبب الضلالة[1] العارضة من قبل اشتراك الألفاظ هو العجز عن تفصيل المعاني الكثيرة التي يقال عليها اللفظ الواحد، وبخاصة في الألفاظ المفردة التي يكثر وجود

المعاني الواقعة عليها ويعسر تمييزها وتفصيلها، مثل تفصيل المعاني التي يقع عليها اسم الواحد والموجود. واما سبب الضلالة التي تعرض من قبل قسمة اللفظ وتركيبه فهو قلّة الشعور بالاختلاف الذي يقع في مفهوم اللفظ اذا قسّم تارة ثم ركّب اخرى[2]. وكذلك الغلط الذي يدخل من قبل اشتراك الشكل واختلاف الاعجام، السبب فيه العجز عن تفصيل المعاني التي تدل عليها تلك الأشكال واختلاف احوال الاعراب والنقط في دلالته.

قال: ومن كانت عنده قوة على تمييز الاغاليط العارضة من اللفظ فقد قارب الاّ يغالط في الأشياء ولا يغلط الا غلطًا يسيرًا. وذلك انه يبادر[3] فيميّز[4] المعنى الذي يصدق عليه ذلك الوصف او يكذب، لأنه يتخيّل جميع تلك المعاني التي يدل عليها ذلك اللفظ كأنها محسوسة عنده ومشار اليها، فيبادر ويقضي على المعنى[5] اللائق به[6] ذلك الوصف قضاء صوابًا. مثال ذلك انه اذا سمع ان الشيء الموجود واحد قضى على ان ذلك الشيء هو شخص الجوهر المشار اليه، لأن الشيء والموجود انما يقالان اكثر ذلك على الجوهر المشار اليه الواحد بالعدد. ولهذا ما يظهر لنا اولاً ان التغليط العارض لنا[7] هو من قبل الالفاظ، وان كان يظهر ايضًا وقوع الغلط من قبل المعاني المغلطة التي عددت، وذلك ان الغلط الذي يكون من قبل مناظرة الغير والسماع منه السبب فيه تلك المواضع اللفظية. والغلط الذي يكون عندما يفكّر الانسان في نفسه السبب فيه تلك المواضع المعنوية وان كان قد يعرض عند الفكرة الغلط من قبل الالفاظ، وذلك ان الانسان اذا فكّر كثيرًا ما يخاطب نفسه كما يفعل مع من يناظره ويتخيّل الالفاظ مع المعاني. وبالجملة فسبب الغلط في هذه المواضع هو الاشتباه، وقلّة الاقتدار على التفصيل بين «ما هو غير» وبين «ما هو هو». فسبب تغليط الالفاظ هو العجز عن التفريق بينها وبين المعاني، واخذ ما هو مغاير على انه هو هو. وهذا هو بعينه سبب التغليط فيما بالعرض، وذلك الاّ يفصّل المرء واحدًا واحدًا من المحمولات الذاتية من الامور التي بالعرض. ومن هذا السبب بعينه عرض تغليط موضع اللاحق، لأن هذا الموضع كما قلنا داخل فيما بالعرض بجهة ما وجزء منه. والغلط الذي يعرض من قبل المطلق والمقيّد سببه ان يظن ان الغير هو هو، وذلك يعرض لقلّة الاختلاف الذي بينهما. وكذلك الغلط الذي سببه المصادرة، والذي سببه اخذ ما ليس بعلّة علّة، والذي سببه اخذ المسائل

9b